مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **13/10/2020**

نص السؤال

اتهام البخاري بالتعصب والانتصار للمهدوية

الجواب التفصيلي

لبخاري بالتعصب والانتصار للمهدوية(*)

هة:

ن الإمام البخاري بالتعصب والانتصار للمهدوية، ويستدلون على ذلك بأن البخاري ساق في صحيحه حديث: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه».

هذا الحديث لا يصح؛ لأنه يكشف عن تعصب البخاري وانتصاره للمهدوية.

براني في المعجم الكبير من طريق "محمد بن إسحاق"، وفيه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ليسوقن رجل من قحطان الناس بعصا» وقد حكم عليه بالضعف.

طالما أن رواية الطبراني غير صحيحة فلا شك أن رواية البخاري كذلك.

ن من وراء ذلك إلى التشكيك فيما رواه البخاري في صحيحه.

هة:

1) الحديث الذي استدل به المشككون على اتهام البخاري بالتعصب للمهدوية ليس له أدنى علاقة بالمهدي، والمقصود بالرجل القحطاني في الحديث رجل آخر غير المهدي، ومع ذلك فالمهدي حقيقة ثابتة عن ال

2) لا علاقة بين سند البخاري لهذا الحديث وسند الطبراني؛ إذ إن رجال سند البخاري كلهم ثقات عدول لا يشوبهم شائبة، أما رجال سند الطبراني فليسوا كذلك.

يل:

ي:

ساه»[1] لا علاقة له بأحاديث المهدي، بل هو من دلائل النبوة، رواه البخاري بإسناد كالشمس لا غبار عليه، ثم جاء هؤلاء المشككون وزعموا أن الحديث ضعيف؛ لأنه يعضد مهدوية البخاري.

شة"[2].

قال ابن حجر العسقلاني: "ولعله جهجاه المذكور في الحديث الآخر، وأصل الجهجاه: الصياح، وهي صفة تناسب ذكر العصا. قلت: ويرد هذا الاحتمال إطلاق كونه من قحطان فظاهره أنه من الأحرار، وتقييده في من.

هذا "[3].

مع صحته التي لا شك فيها فإنه لا يتحدث عن المهدي الذي قد توهموه، وإنما هو يتحدث عن هذا الرجل القحطاني الذي لا علاقة له بالمهدي.

وم[4].

ومن الأحاديث الصحيحة التي وردت في ذلك:

1. **عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»

[5].

2. **عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:**

لغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا، يعنى حججا»

[6].

3. **عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

حتى تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا، قال: ثم يخرج من عترتي أو من أهل بيتي من يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا»

[7].

4. **عن علي - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:**

لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا»

[8].

من الأحاديث الكثيرة التي وردت في كتب السنة تؤيد نزول المهدي، فهذه حقيقة ينبغي التسليم بها، وذكرها لا يعني التعصب لها.

ص من هذا أن البخاري لم يكن متعصبا للمهدوية كما ادعى هؤلاء؛ لأنها حقيقة صحيحة ثابتة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - والتمسك بالصحيح الثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعني التعصب وإنما يع

ل؟!

صا»[9].

رفه[10].

الإسناد، والبخاري لم يخرج الحديث من هذا الطريق؟! لقد أخرجه بلفظ آخر، وبإسناد آخر صحيح، وهو عن عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة:

لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه»

[11].

عنه[12].

ون الحديث ضعيفا وقد أخرجه الشيخان في صحيحيهما؟!

لف عن سند الطبراني تماما، فرجال البخاري كلهم ثقات عدول لا يختلف عليهم اثنان، وقد رواه مسلم أيضا عن طريق رجاله كلهم ثقات عدول، أما الطبراني فرجال إسناده ليسوا كذلك، ولا يضر سند البخاري ضع

مة:

- **إن الحديث الذي استدل به المشككون على اتهام البخاري بالتعصب والانتصار للمهدوية، لا علاقة له على الإطلاق بالمهدي، فالرجل القحطاني الذي تحدث عنه النبي - صلى الله عليه وسلم - هنا رجل آخر غير**

ح، إسناده كالشمس، لا غبار عليه، وإن كان السيوطي قد ضعف حديث الطبراني فإنه ليس شرطا؛ لأن الطريق الذي رواه به البخاري غير الطريق الذي رواه بهالطبراني، فالإسناد مختلف، وعليه فلا علاقة للبخاري

ان حقيقة لا مراء فيها، والمهدي رجل صالح من آل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأتي آخر الزمان وقد ملئت الأرض ظلما وجورا، فيملؤها قسطا وعدلا، ثم ينزل عيسى - عليه السلام - فيقتل الدجال، وقد ،
مان به والاعتقاد بموجبه أمر واجب على المسلمين جميعا بما فيهم البخاري نفسه، فلو افترضنا صحة ما تزعمون من ذكر البخاري لأحاديث المهدي فإن هذا لا يدل على تعصبه وانتصاره للمهدوية؛ لأن هذا لا يتعدى
خلال هذا يتبين أنه لا دليل ولا حجة على اتهام البخاري بالتعصب والانتصار للمهدوية.

المراجع:

رة، ط1، 2007م.

[1]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: المناقب، باب: ذكر قحطان، (6/630)، رقم (3517). مسلم (بشرح النووي)، كتاب: الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، (9/4010)، رقم (75

[2]. الغارة على السنة النبوية، د. الحسن العلمي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1424هـ، ص45.

اهرة، ط1، 1407هـ/ 1987م، (13/84).

مصر، ط1، 1416هـ/ 1995م، ص5.

[5] . صحيح: أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الفتن، باب: خروج المهدي، (2/1367)، رقم (4085). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه برقم (4085).

[6] . صحيح: أخرجه الحاكم فى المستدرك، كتاب: الفتن والملاحم، (4/ 601)، رقم (8673). وصححه الذهبي في تعليقه على المستدرك والألباني في الصحيحة برقم (711).

[7] . صحيح: أخرجه أحمد فى مسنده، مسند أبي سعيد الخدري، رقم (11331). وقال الأرنؤوط فى تعليقه على المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[8] . صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (بشرح عون المعبود)، كتاب: المهدي، (11/251)، رقم (4275). وصححه الألبانى فى صحيح وضعيف سنن أبي داود برقم (4283).

[9]. ضعيف: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، كتاب: العين، باب: عبد الله بن عمر بن الخطاب، (12/308)، رقم (13198).

[10]. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، دار الفكر، بيروت، 1412هـ، (5/241).

[11]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الفتن، باب: تغير الزمان حتى تعبد الأوثان، (13/82)، رقم(7117).

[12]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، (9/4011)، رقم (7175).